ملخص المسيرة الأولى للسينودس "شركة ومشاركة ورسالة"

للكنيسة السريانية الكاثوليكية الأنطاكية

مقدمة:

إن المجمع الفاتيكاني الثاني (١٩٦٢- ١٩٦٥) بالدستور "العقائدي في الكنيسة" يؤكد أن سلطة الأساقفة المجتمعة باسم المسيح، هي سلطان ذاتي ومألوف ومباشر:" على الأساقفة ان يدبروا كنائسهم الخاصة الموكلة إليهم، كنواب المسيح وممثليه له، وذلك بنصائحهم وتشجيعاتهم ومثلهم، ولا سيما بسلطتهم وبممارسة سلطانهم المقدّس، الذي هو لهم فقط لبنيان القطيع بالحق والقداسة... وان هذا السلطان الذي يمارسونه شخصيًا باسم المسيح، لهو لهم سلطان ذاتي ومألوف ومباشر... وبقوة هذا السلطان يتمتع الأساقفة بحق مقدّس، وعليهم واجب امام الربّ في أن يسنوا شرائع لمرؤوسيهم، ويصدروا أحكام، وينظموا كلّ ما يتعلق بالعبادة والرسالة" (ك ٢٧).

بعد اصدار مجموعة قوانين الكنائس الشرقية الكاثوليكية CCEO، الذي دخل حيّزَ التنفيذ في ١ تشرين الأوّل ١٩٩١. كلّ الكنائس الشرقية أخذت تبحث وتتعمق بهويتها الخاصة في محيط الكنيسة الجامعة.

إنّ كنيسة الله مدعوّة إلى السينودس. بدعوة من قداسة البابا فرنسيس افتتحت المسيرة التي تحمل عنوان "من أجل كنيسة سينودسيّة: الشركة والمشاركة والرسالة"، رسميًّا في ٩ و١٠ أكتوبر ٢٠٢١ في روما، وبعدها في كلّ كنيسة خاصّة. في الواقع، إنّ " السير معًا" هو أكثر ما يُنفِّذ ويُظهِر طبيعةَ الكنيسة كشعب الله الحاجّ والتبشيريّ.

بالنسبة لكنيستنا السريانية الكاثوليكية الانطاكية عاشت تاريخها الطويل في هذا الشرق إلى جانب الكنائس الشرقية الأخرى واعتمدت في حياتها وتنظيمها الكنسي على السينودسية أي "السير معًا" فعقدت السينودسات القانونية، فكان أول سينودس قانوني عام ١٨٥٣ في دير الشرفة في لبنان على عهد البطريرك أنطون سمحيري (١٨٥٢- ١٨٦٤) أعقبه بعد عدة سنوات سينودس قانوني في مدينة حلب عام ١٨٦٦على عهد البطريرك فيلبس عركوس (١٨٦٦- ١٨٧٤) وعام ١٨٨٨ عقد السينودس القانوني

المشهور في دير الشرفة على عهد البطريرك جرجس شلحت (١٨٧٤- ١٨٩١) الذي أعاد تنظيم الكنيسة. واستمرت كنيستنا بعقد سينودس الأساقفة بشكل متقطع بعد الاتحاد مع روما وحيث كانت تدعو الحاجة وأما بعد المجمع الفاتيكاني الثاني فصارت تعقد السينودسات بشكل دوري تقريبًا كل سنة، وقد ناقشت فيها الأمور القانونية والليتورجية وحياة الاكليروس وانتخاب الأساقفة.

الكنيسة الاولى كانت تعيش السينودوسية على مثال الثالوث الأقدس ونحن في الالفية الثالثة ككنيسة شرقية لا نزال نحاول الحفاظ على جذورنا ونعيش على مثال الثالوث الأقدس بالوحدة وبالمساواة.

وتجاوبًا مع دعوة قداسته للمشاركة في السينودس الروماني الذي سيعقد في شهر تشرين اوّل في مدينة روما عام ٢٠٢٣، تهافتت الأبرشيات السريانية في كل أنحاء العالم لتلبية الدعوة، ورغم المعاناة التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط بسبب الحروب والأزمات وجائحة كورونا وغلاء المعيشة والهجرة، لكن لبت كنيستنا الدعوة بكل جديّة فهناك من عقد الاجتماعات ضمن الكنيسة الخاصة ووزع المحاور على المؤمنين لاستبيان آرائهم وهناك بعض الابرشيات اشتركت مع باقي الكنائس الشرقية.

والأمر الجميل في المسيرة السينودسية الأولى هو مشاركة العلمانيين وأنّ كل أبرشية عاشت الخبرة بطريقة مختلفة عن الأخرى حتى خرجت خلاصة العمل وكأنّها متكاملة. وقد كان هناك بعض الصعوبات بسبب الغلاء المعيشي وعدم توفر الحد الأدنى للعيش المقبول، إذ تركزت هموم الناس على هذا الموضوع.

بدأ العمل في الرعايا، كون الرعية هي الخلية الأساس في الجسم الكنسيّ. فالرعية هي الهدف الأساسي من كل النشاطات الكنسية والرسولية والاجتماعية، وتضمنت قراءة الوثيقة التحضيرية الصادرة عن حاضرة الفاتيكان، و كل ما يتعلق بالسينودس أو ما صدر عنه في وسائل التواصل الاجتماعي من مصادر روحية وليتورجية و صلوات و مواضيع متخصصة و دراسات ومقالات ووثائق رسمية بهذا الشأن و كلمات قداسة البابا ومواقفه وطلباته النبوية الرسولية وأدوات مساعدة ومحطات للتفكير..إلخ ، و التأمل في مضمونها وأهم النقاط البارزة فيها وأهم الجواهر التي تضمّنتها .

ومن ثمّ بدء المرحلة العملية الأولى للسير معاً، وقد وزعت الأسئلة على المؤمنين، وفي بعض الأبرشيات حتى الأطفال شاركوا بالإجابة على بعض المحاور، وفيها توقف الأشخاص عند أهم ما ورد في الوثيقة وأهم ما يعنيهم فيها كأجيال متنوعة، إضافة إلى التماس أهم ما اعتبره القراء نقاطاً ذات إشكالية أو أسئلة محفزة للحوار بين أبناء شعب الله.

أولاً: آراء المؤمنين في الرعايا: لقد عبّر العديد من المؤمنين عن رؤيتهم وأفكارهم ومطالبهم بكل حرية بناءً على طلب الوثيقة السينودسية وبكل شجاعة نابعة من إيمان المسيحي والمحب لكنيسته... وهذه بعض الأفكار التي طُرحت والتي وُردت:

١. للمؤمنين مواهب، وقد مُنحوا من رب السماء نعماً وبركات، لماذا لا يشتركون في بعض المسؤوليات، فهم مؤمنون حقيقيون في الكنيسة وغايتهم أن يكون لتساؤلاتهم جواباً من أجل شهادة حقيقية بالمسيح الرب وخاصة في انتخاب رجال الكنيسة.
٢. تثقيف الناس لكيلا يكون علمهم الإيماني سطحياً وذلك عبر دورات لاهوتية وخاصة لمفهوم الكتاب المقدس والتعمق فيه كينبوع حياة وأساس وأسلوب عيش وبالأخص لعنصر الشباب.
٣. الشرح الوافي عن الإيمان والروحانية بدل التمسك بالتقوى الشعبية عبر الإيمان العاطفي.
٤. إعداد كادر للتعليم المسيحي من خلال تنشئتهم روحيًا وتربويًا ولتورجيًا، بشرط ألاّ يُسلّموا مسؤولية التعليم إذا كانوا لا يشاركون في القداس وفي النشاطات الكنسية.
٥. على الكهنة أن يكونوا قريبين من الشعب وعليهم أن يكونوا مثال وقدوة للشعب المسيحي.
٦. مرافقة المتزوجين الجدد بحضور ندوات خلال السنة الأولى للزواج.
٧. تدريب الشباب على مهن مختلفة ليتعلّموا مهنة تكون خيراً لهم وللمجتمع. يعني إقامة مشاريع من قبل الكنيسة أو المجتمع.
٨. محاضرات تثقيفية عبر الملتقى الثقافي للمؤمنين وخاصة في هذا زمن الفساد والعولمة.
٩. كنيسة تسعى لأن تكون على مثال يسوع بكهنتها وبإقامة صلواتها وبالحفاظ على الطقوس وشرحها وتبسيطها للمؤمنين.
١٠. العمل على إقامة علاقات مسكونية متكافئة بين الكنائس.
١١. تعزيز التشاركية والتشاور ضمن الرعايا بمجالسها ولمؤسساتها وليس انفراد المسؤول بقراراته.
١٢. لا نجعل من فيروس كورونا مبررًا للخلافات والابتعاد عن الكنائس.
١٣. العمل على اختيار مسؤولين يسيرون بإلهام الروح القدس وليس على أساس المصلحة والقرابة والمحسوبية.
١٤. إفساح المجال أمام العلمانيين عامة والشباب خاصة للتعبير عن أفكارهم والاستماع إليها وإعطائهم الفرص للمشاركة في نشاطات الكنيسة المختلفة.
١٥. ضرورة مشاركة المرأة في النشاطات الكنسية والخدمات الرعوية.
١٦. حرص رجال الكنيسة في خدمتهم وقراراتهم على خدمة المؤمنين أولاً والتسامي عن أي مصلحة شخصية أو استغلال للمنصب.

١٧. نقترح إقامة يوم سنوي محوره "العائلة المسيحية" حيث يتم فيه التعارف بين العائلات والتعرف على دور العائلة في الكنيسة والمجتمع.

١٨. على المسؤول الكنسي أن يتمتع بالقناعة والتواضع وتحمّل المسؤولية مع استعداده لتقبّل النقد وإعادة النظر في قراراته والاستماع إلى الآراء التي تُطرح بكل محبة واختيار الأنسب منها وهكذا يتمكن من بناء مجتمع مسيحي متماسك ذي أسس ثابتة.

١٩. الاهتمام بالمهمشين والبعيدين ودعوتهم إلى النشاطات المختلفة وخاصة حضور القداس الإلهي والاحتفالات الدينية.

٢٠. لا بد من ردم الفجوة القائمة بين الشعب والإكليروس وإيجاد حالة تفاعلية بينهما من خلال اللقاء، على ألاّ يقتصر على المناسبات والاحتفالات، فرسالة الكاهن تحتم عليه هذا التواصل لأنّ العمل الرسولي والرعوي ليس محدودًا بإقامة القداديس أو الإدارة المكتبية.

٢١. الانتماء هو الإحساس بالأمان والراحة والتفهم ولا يمكن للإنسان الإحساس به دون المحبة بين الافراد الذين يشكلون جماعة كنسية واحدة، فالكنيسة مجتمعنا الصغير والأول ومنبع حياتنا الاسرية منذ أخذ سر المعمودية وباقي الأسرار، لذلك من الضروري أن تجمع الكنيسة أولادها وخصوصًا الشبيبة والعائلات الناشئة.

٢٢. يكون لنا دور في خدمة الكنيسة عندما نكون أفراد فاعلين في المجتمع بتقديم المساعدة لمن يحتاج لها.

٢٣. تطوير نمط العمل الكنسي والاهتمام بالأطفال.

٢٤. يدعى كل معمد إلى أن يكون مسلحًا ومثقفًا بكلمة الله من خلال الكتاب المقدّس وأن يكون شخصًا مفيدًا قادرًا على التأثير ليتمكن من المساعدة في نشر كلمة الله، لذلك لا بد من العمل على إيجاد فرص وأنشطة ودورات لتحقيق هذا الزاد الكتابي الضروري.

٢٥. كل معمّد يجب أن يشارك بدور في الكنيسة بحسب موهبته، من خلال الحقل الاجتماعي وخدمة التعليم أو التراتيل أو الاشتراك بفعاليات الكنيسة المختلفة وعلى الكنيسة أن تفتح له الأبواب لهذه المشاركة.

٢٦. جميع المؤمنين عندهم دور خدمة في الكنيسة كما قال مار بولس: "أنتم رسالة المسيح مقروءة من جميع الناس" أي بمعنى: "أنا حرف والآخر حرف ممّا يشكل كلمة، وكلمة فوق كلمة تساوي جملة وجملة مع جملة تكوّن رسالة".

٢٧. يجب على الكنيسة تشجيع النوادي والقيام بالمخيمات والرياضات الروحية لجذب المؤمنين إلى الكنيسة.

٢٨. يكون دعم الكنيسة عن طريق هيكلة وضبط وتنظيم الأولويات وأن تخلق مساحة لتكامل الخبرات والمهن بحيث يشكل المعمدون حلقة متكاملة ذات اكتفاء ذاتي فيما بينهم.

٢٩. أهمية الزيارات للاطلاع على أحوال الرعية وتقوية ايمان العائلات وتشعرهم بأنّها سند لهم في المحن المادية والروحية.

٣٠. يجب على الكنيسة تشجيع الكهنة على اتقان فن التعامل مع النت ووسائل التواصل الاجتماعي لمعرفة فكر الناس وتجنيبهم المخاطر التي تأتي منها والتضليل المدسوس فيها.

٣١. تفعيل التنشئة الدائمة للإكليروس من خلال لقاءات روحية.

٣٢. على الكنيسة أن تكون أكثر قربًا من الجيل الجديد من الشباب وتفهم مشكلاتهم المهنية والاجتماعية.

٣٣. ترسيخ ثقافة العمل الجماعي وروحية الفريق البعيدة عن الشخصانية.

٣٤. تعميق العمل المؤسساتي المرتكز على خطة عمل أو العمل الممنهج وفق خطط مدروسة ومحكمة.

٣٥. تعزيز الشفافية بالعمل الجاد والصادق والمسؤول وبتقبل أي نقد بنّاء.

٣٦. تشجيع أكبر عدد من المؤمنين على التطوع والمشاركة بالقرار فيما يخص المجموعات التخصصية كل في مجاله والتركيز على التطوير والابداع وخلق ظروف جديدة للتميّز، من خلال التفكير خارج المعهود ووضع خطط وتنفيذها بمدة زمنية ملحوظة.

٣٧. السير معاً يتطلب أن نتعرف بعضنا على البعض ومحاولة التواصل الدائم فيما بيننا.

٣٨. الحرص على كل أبناء الكنيسة متابعة الحاضرين وافتقاد المهمشين والمتغيبين والبعيدين عن الكنيسة أيام الأحاد والأعياد، وعلينا نحن كمؤمنين مساعدة الاكليروس على جذب النفوس نحو الكنيسة، لأنّ **الكنيسة هي كنيسة البشر وليس الحجر**.

٣٩. حرص الكنيسة على إيجاد طرق وظروف للإصغاء وخاصة لمن يبتعد عن الكنيسة بسبب بعض الإشكاليات. ومعالجة الامور بروح الحكمة والاحترام.

٤٠. ترتفع في عصرنا نسبة الأفراد غير الملتزمين في الكنيسة، ويعود ذلك الى الانغماس في مشاكل وغوامض الحياة، فالعالم أصبح ماديًا. كما يجب أن نذكر أنّ الكنيسة تحاول بشتّى الطرق اختراق هذا الجدار الفاصل الذي يبنيه بعض الأفراد عبر ولوجها واستخدامها لوسائل التواصل الاجتماعي، فبهذه الطريقة تصل الرسالة لهؤلاء الأشخاص المهمّشين الذين لا يأتون الى الكنيسة.

٤١. يجب علينا كسر الحواجز بين المهمشين وكنيستهم، فهذه الفئة من الأشخاص هي كالخروف الضال الذّي أضاع طريقه. فعلينا نحن الملتزمين في الكنيسة التفتيش عن هذه الفئة من إخوتنا (المهمّشين) وعدم الاستسلام لحين الالتقاء بهم والسير وإياهم صوب المسيح ومعه.

٤٢. علينا الإصغاء بخاصة إلى الذي لا يتمتّع بمهارة التّعبير لأنّه دون ذلك تصبح الكنيسة كبرج بابل، الجميع يتكلّم في الوقت نفسه. فكيف نسير معاً داخل الكنيسة ونحن لا نصغي لبعضنا البعض كإخوة. ومن أجل الإصغاء يجب التخلّي عن التكبّر والأنانيّة والأحكام المسبقة واستبدالها بالتواضع وقبول الآخر. كما وإنّ الإصغاء لا يجب أن يترابط مع المزاجيّة التي تبني الحواجز عوضاً عن هدمها.

٤٣. الإصغاء للروح القدس. هذا الروح الذي يمنحنا العديد من المواهب ويساعدنا على الانفتاح على الربّ. فبعدم الإصغاء للروح القدس والتركيز على ملذّات الحياة دون الاهتمام بالآخر وبتجاهل الربّ يسوع ندخل ضمن قائمة المهمّشين، أيّ البعيدين عن الكنيسة، وبالتالي عدم بنيان الكنيسة.

٤٤. الجميع مدعوّ ليتكلم بشجاعة فمن حقّ كلّ إنسان التعبير عن أفكاره وعن آرائه شرط أن يحترم كرامة الآخرين في تعبيره. تكثر الأسباب التي تعيق التعبير الحر، ومن أهمّها عدم الثقة بالنفس والخوف من ردّة فعل الآخر وبخاصة عند الاختلاف في الآراء.

٤٥. إنّ الحكمة تلعب دوراً أساسيًّا بالتعبير وأخذ الكلام بالوقت والمكان المناسبين وبطريقة إيصال هذه الكلمة. فليس عبثًا أنّ الحكمة هي إحدى مواهب الروح القدس، فللسير معاً لنصغي للروح القدس ولنتكلمّ بواسطته.

٤٦. من أجمل الأمور إقامة حوار مع الآخرين. لكن لا يجب وضع الاختلافات في النظرة إلى الأمور كثغرة في الطريق، لا بل على العكس يجب معرفة كيفيّة التعامل مع النزاعات والصعوبات التي تغذّي الأفكار شرط أن يكون هناك محبّة للوصول لهدف محدّد كحلّ النزاعات على سبيل المثال. والحوار هو الذي يساعد على الإقناع وليس الصراخ أو التشبّث بالرأي. على أن يكون هناك شخص واحد يدير الحوار كالكاهن في الاجتماعات الرعويّة من أجل التنظيم بين الجماعات.

٤٧. المشاركة في القداس تساعد في العودة إلى الله بعد الفتور أو الابتعاد عنه. عدم المشاركة في الإفخارستيا فيسرق منا السلام الداخليّ ويشعرنا بفراغ كبير.

٤٨. المشاركة في القداس كلٌّ بحسب دوره وموهبته، كالقراءات والتأملات والطلبات ومشاركة الجوقة بالترانيم، كما يجب تفعيل مشاركة الشعب في القداس، والعمل على اختيار التراتيل الملائمة للزمن الطقسي.

٤٩. إن كان المسيح فيّ أستطيع أن أتحمل أكثر ضغوطات الحياة وأعباءها، وبدون المسيح لا يمكنني ذلك، بل أصبح أكثر ضعفًا، فلأفخارستيا تجعلنا ندخل بعلاقة حميمة ووطيدة مع المسيح، فلا نعود نريد التخلي عنه.

٥٠. للاحتفالات الكنسية دور في تحفيز شعور المؤمنين بأنّ الرعية هي جماعة "تسير معاً"، على أن تحمل طابع التجدّد.

٥١. للكنيسة بُنية هرمية وهي تَعي رسالتها بأن تسير بروح الشّركة والمشاركة، فليس هناك نجاح في انفرادية القرار والعمل. فالعلاقة بين الراعي ومؤمني الرعية هي علاقة أبوية تجد عمقها في مُشاطرة الآراء، على وجه الخصوص في القرارات التي تخص حياة الرعية.

٥٢. يتوجب وضع منهاج تربوي وتعليمي لتنشئة المؤمنين، لكي ترتقي كنيسة القرن الواحد والعشرون نحو عيش الشركة والسير معاً على مثال الجماعة المسيحية الأولى. فالجميع يحتاج إلى التّعلم على قبول الآخر ومُرافقته بالرغم من عيوبه ونقائصه واختلافه عن الآخرين.

٥٣. التركيز على الشركة فنحن شعب الله جسد المسيح السريّ.

٥٤. التعاون بين الأبرشيات السريانية من خلال الزيارات المتبادلة والرياضات الروحية المشتركة واللقاءات سواء على صعيد الإكليروس أو العلمانيين.

ثانيًا: اقتراحات وتطلعات: بعد فترة زمنية من عيش المسيرة السينودسية نقترح:

- دراسة ظاهرة التهميش والفقر لمعرفة أسبابها ودوافعها وحجمها ومدى تأثيرها سواء كانت على مستوى الأفراد أو الجماعة.
- العمل على تشكيل لجنة خاصة يرأسها السفير البابوي وتكون ممثلة من كل الطوائف الكاثوليكية تقوم بمد يد المساعدة لكل المهمشين والمحتاجين.
- عمل لجان من العلمانيين وخلق نواة رعوية لمساعدة السلطة الكنسية في النشاطات الروحية أو القرارات الكنسية وأن تكون لجنة هدفها الواحد والوحيد هو الكنيسة بعيدا عن أي مصلحة مادية.
- أن تكون معونات الكنيسة لجماعة المصلين فيها بغض النظر عن طوائفهم.
- تفعيل الدور المسيحي في مختلف ميادين الحياة كدوائر الحكومة والمناصب الأساسية في الدولة.

- لما كان الشباب هم نبض الحياة في الكنيسة والمجتمع، فلا بد من إيلاء الفرق الشبابية الاهتمام اللازم وتحفيزها على العمل واحتضان مشروعاتها وهذا ما حضّ عليه الارشاد الرسولي لقداسة البابا يوحنا بولس الثاني يقينًا منه بأهمية الشباب في مستقبل الكنيسة.
- يجب الانتباه إلى عائلات الشهداء المدنيين والعسكريين وتقديم الدعم الكامل لهم.
- وضع خطة عمل سنوية أو نصف سنوية وتنفيذ الاجتماعات الدورية لمراجعة تحقيق الأهداف المرجوة وتقييم الأداء وتسليط الضوء على السلبيات خلال الفترة السابقة.
- العمل على التنسيق مع الفرق العاملة في الأبرشيات ضمن إطار إقليمي وتحت مظلة رعاية كنسية.
- الدعوة إلى لقاءات إقليمية أو ورشات عمل مصغرة تضم منسقي المسيرة في مختلف الأبرشيات الكاثوليكية في البلد الواحد.
- إيجاد منصة الكترونية أو مواقع تفتح آفاق أمام إبداعات شبابية ربما لا نكتشفها بالطرق الكلاسيكية.
- تكوين فريق جوال (شبابي ونسائي وأصحاب خبرات) في نهاية الصيف مهمته زيارة الرعايا حاملاً برنامجاً إبداعياً وطرائق ممتعة وشائقة لتعزيز التفاعل مع مضمون وأهداف السينودس واكتشاف ثمار أخرى للمسيرة السنودسية في الرعايا ربما لم أو لا تصل عبر الورقيات أو عبر مسؤولي التنسيق في الرعايا.
- على الكنيسة أن تعمل على تعزيز الوعي والتفهم لمواجهة النزعة العنصرية التي قد تظهر أحيانًا في مجتمعاتنا كاللون وكالطائفة وغيرهما.
- إن الجماعة السينودسية هي جماعة منفتحة ويجب دعمها ولا بد من الإشارة للحاجة إلى التوحيد بين المسيحين كشهادة صالحة أمام الآخرين.
- إيجاد قناة تواصل كنسية إلكترونية مختصة بالإرشاد وبحل مشكلات المؤمنين والاجابة على أسئلتهم الايمانية والروحية.
- إقامة قداس للأطفال وأهميته في الكنيسة والرعية بالنسبة لتنشئة أولادنا وأطفالنا على كلمة الله منذ صغرهم.
- إقامة مشاريع صغيرة لدعم الشباب تشكل نقطة انطلاق لحياتهم في هذه الظروف الصعبة.
- انشاء نشاطات جديدة لكبار السن وأصحاب الاحتياجات الخاصة.

- ونقترح أن تتوّج المسيرة السينودسية العالمية بعد التواصل، واتساع المشاورات على كافة المستويات الإقليميّة والقارّية. وقبل أن تصل المسيرة إلى روما الأم، من الجميل – إن أمكن – عقد تظاهرة احتفالية كنسية كبرى على مستوى الدول تأتي وكأنها تتويج لخط التحضير العام وخطوط التحضير الأبرشية وتقاطعاتها ونتائجها، أو كأنها " سينودس شامل جامع " لأبناء الكنيسة بمختلف تنوعاتهم وربما يكون علامة رجاء وإحياء لإعادة إعمار الانسان وإنعاش الوجود وتجسيد ما عشناه في المسيرة على أرض الواقع شهادة للمحبة وللرجاء وفسحة أمل وواحة حياة.
- على الكنيسة السينودسية أن تُعطي ثِقلها وبشكل جدي في متابعة الرعايا خاصة كهنتها لكي يقودوا المؤمنين نحو الإيمان بالثالوث الاقدس ويُعلّموهم بأن أمنا العذراء مريم هي شريكة في هذا السر حسب تعاليم الكنيسة الكاثوليكية وروحها وعقائدها والتوجيه على الانفتاح واحترام الرعايا الأخرى، واحترام الرؤساء الروحيين.
- التدريب على مبدأ اتخاذ القرار الجماعي بمعنى ان يكون صنّاع القرار واعين تماما بأن القرار في حال اتُّخذ من الأغلبية سيتبناه الجميع، حتى لو كان رأي البعض مخالفا في البداية.

ثالثًا: عقبات وتحديات:

كل ما يعترض هذه المسيرة نعتبره تحدٍ للنجاح وليس عائق عثرة، ولكننا نشخِّص طبيعة هذه التحديات لإيجاد الحلول لها ولتجاوزها على الصورة الأمثل ومن هذه التحديات:

- الطبيعة الجغرافية لبعض الأبرشيات والمسافات بين الرعايا، وكذلك اختلاف طبيعة الرعايا مما يتطلب برامج متنوعة لنجاح المسيرة، وهذا التحدي يعتبر مصدر غنى وإغناء وتنوع رغم بعض الصعوبات العملية.
- فقدان العمل المشترك بين أبرشيات وتوابعها الكاثوليكية في بعض المناطق خاصة في ظل الأزمة التي عصفت بالبلاد، وطبيعة المشاريع والجهات المانحة التي ساعدت في إحياء وإعمار ولكن تفككاً حصل للعمل المشترك ربما بسبب سوء التنسيق أو لأسباب أخرى لا مجال لذكرها في هذا السياق.
- الهواجس الحياتية الكيانية والوجودية لأبناء شعب الله في ظل الظروف الخانقة، وضغط الحاجات اليومية الحياتية ومستلزمات العيش التي تضع نفسها في المقام الأول لاهتمام الناس اللاهثة وراء

تأمين أساسيات حياتها، مما يجعلها أقل اهتماماً بغير ذلك ولو بدعوى تأجيل الأقل أهمية أو ترتيب سلّم الأولويات في حياتها الشخصية والكنسية والمجتمعية، وأيضاً هذا التحدي يجعل العمل التحضيري للسينودس أكثر أهمية وضرورة للحفاظ على الحضور المسيحي في الشرق خاصة وفي العالم عامة.

- الإرث الفكري ومفردات الثقافة الكنسية في الشرق واختلافها عن الغرب سيما في مجال العمل المشترك و مفاهيم التشاركية و وضع الخطط البعيدة المدى والبرامج الشاملة والمتخصصة، بل وحتى طرق الإدارة الكنسية عبر الأجيال سواء من الإكليروس أو من المؤسسات الرديفة وما تركته هذه الإدارات من تأثيرات سلبية على الدور والتعاون والانتماء الفعال وبعضها وصل إلى مرحلة الصدمات والجراح والانتكاسات وردود أفعال قاسية ومتطرفة، ولا نتجاهل وجود المسيحيين في بحر ثقافة طاغية متسلطة تحيط بهم منذ قرون ولا بد أن تترك آثارها عبر الزمن، وأيضاً هذا يشكل ضرورة إضافية للمسيرة السينودسية.

خاتمة :

المسيرة طويلة ولكن وضوح الهدف وصفاء النوايا وقوة الإرادة وثبات الهمة تجعل من المسيرة بحد ذاتها فعل بركة وبناء واكتشاف إذ نركّز على الأهم والأبقى "ولِذلكَ فنَحنُ لا تَفتُرُ هِمَّتُنا: فإِذا كانَ الإِنسانُ الظَّاهِرُ فينا يَخرَب، فالإِنسانُ الباطِنُ يَتَجدَّدُ يَومًا بَعدَ يَوم، وإِنَّ الشِّدَّةَ الخَفيفةَ العابِرَة تُعِدُّ لَنا قَدْرًا فائِقًا أَبَدِيًّا مِنَ المِجْد، فإِنَّنا لا نَهدِفُ إِلى ما يُرى، بل إِلى ما لا يُرى. فالَّذي يُرى إِنَّما هو إِلى حِين، وأَمَّا ما لا يُرى فهو لِلأَبَد". (٢كو ٤: ١٦-١٨).

إضافة إلى ثمارها المرجوة وأهدافها المنشودة والتي ستضفي على مسيرة الكنيسة ما بعد السينودس مزايا وقدرات ومواهب تختلف عما كان عليه الحال قبل السينودس، هذا هو الأمل، وذاك هو الرجاء، لا ننظر إلى الأمواج فنسقط بل " مُحَدِّقينَ إِلى مُبدِئِ إِيمانِنا ومُتَمِّمِه، يسوعَ الَّذي، في سَبيلِ الفَرَحِ المعْروضِ علَيه، تَحَمَّلَ الصَّليبَ مُستَخِفًّا بِالعار، ثُمَّ جَلَسَ عن يَمينِ عَرْشِ الله. فَكِّروا في ذاكَ الَّذي تَحَمَّلَ ما لَقِيَ من مُخالَفَةِ الخاطِئِين، لِكَيلا تَخورَ هِمَمُكم بِضُعفِ نُفوسِكم" (عب١٢: ٢-٣). فنتابع السير نحو لقاء الفرح والانتصار مع الذي غلب العالم وهو معنا حتى منتهى الدهر.

تأتي الدعوة للسينودس في هذه الظروف كمشعل نور نحمله بنعمة الروح القدس وإلهاماته مصدرها العظيم هو الكتاب المقدّس وتقليد الكنيسة والرسائل الباباوية وكلمات قداسة البابا فرنسيس في كلمته إلى المشاركين في افتتاح السينودس الذي "هو وقت كنسيّ، رائده الرّوح القدس. فإن لم يوجد الرّوح القدس، لن يكون هناك سينودس، لنعش هذا السّينودس بروح الصّلاة التي وجّهها يسوع إلى الآب من كلّ قلبه من أجل خاصّته: "فَلْيكونوا بِأَجمَعِهم واحِدًا" (يوحنّا ١٧، ٢١). نحن مدعوّون إلى: الوَحدة، والشّركة، والأخوّة التي تنشأ من شعورنا بأن الله يحبّنا بحبّ واحد. كلّنا، من دون تمييز. لذلك، فلنسِرْ معًا، في شعب الله الواحد، لنعيش خبرة كنيسة تستقبل وتعيش عطيّة الوَحدة، وتنفتح على صوت الرّوح القدس".

المنسق البطريركي: المطران يوحنّا جهاد بطّاح